

التَّارِيخُ: ٧ ابريل ٢٠٢٣ م - ١٦ رمضان ١٤٤٤ هـ.
المَوْضُوعُ: الزكاة وصدقة الفطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ." وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "حَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَدَاوُوا مَرَضَكُمْ بِالصَّدَقَةِ."^٢
أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فِي الْمَجْتَمَعِ، يَعِيشُ الْأَشْخَاصُ ذَوُو الْمَوَارِدِ الْمَالِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ مَعًا. وَلِكَيْ لَا يَتَحَوَّلَ هَذَا الْاِخْتِلَافُ إِلَى هَاوِيَةٍ شَجَّعَ دِينَنَا الْإِسْلَامَ التَّعَاوُنَ وَالتَّضَامُنَ وَالْإِنْفَاقَ. إِنَّ الْإِنْفَاقَ هُوَ صَرْفٌ لِلْآخِرِينَ مِمَّا أَوْلَاكَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا مِنْ مَالٍ وَثَرَوَاتٍ. وَالْإِنْفَاقُ هُوَ حِمَايَةٌ وَرِعَايَةٌ الْمُحْتَاجِينَ وَالْعِنَايَةُ بِهِمْ. إِنَّهُ يَعْنِي بَدَلَ جُهْدٍ لِنَكُونَ مُفِيدًا لِعَائِلَتِنَا وَأَقْرَابِنَا وَجِيرَانِنَا وَإِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ. نُظَهِّرُ أَنْفُسَنَا وَمُمْتَلِكَاتِنَا بِالْإِنْفَاقِ، وَنُشَارِكُ بِالْمِ الْأَخْرَ وَنَنَالُ رِضَا رَبَّنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

الزَّكَاةُ لَعَنَةٌ هِيَ النَّمَاءُ وَالرِّيَاذَةُ، وَالزَّكَاةُ شَرَعًا هِيَ قَدْرٌ مُعَيَّنٌ مِنَ الْمَالِ يَتِمُّ إِخْرَاجُهُ فِي وَقْتٍ مُعَيَّنٍ لِطَائِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، كَمَا أَنَّ الزَّكَاةَ هِيَ الرُّكْنُ الثَّلَاثُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ الْوَاجِبَةِ الَّتِي لَا يَكْتَمِلُ إِسْلَامُ الْمَرْءِ دُونَ الْإِعْتِرَافِ بِهِمْ وَتَأْدِيَتِهِمْ. يَهْدَفُ دِينُنَا الْإِسْلَامُ إِلَى تَوْفِيرِ السَّلَامِ الْاجْتِمَاعِيِّ وَالطَّمَأْنِينَةَ بَيْنَ الْأَفْرَادِ مِنْ خِلَالِ بِنَاءِ الْجُسُورِ بَيْنَ مُخْتَلِفِ الشَّرَائِحِ بِالْإِنْفَاقِ. لِهَذَا السَّبَبِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ لَا تُلَبِّي إِحْتِيَاجَاتِ الْفُقَرَاءِ فَحَسَبَ، بَلْ تُنَمِّي أَيْضًا شَخْصِيَّةَ الْمَانِحِ. إِنَّ الزَّكَاةَ، هِيَ الْبُرْءُ الْمَالِيُّ، تَضْمَنُ أَنْ يَكُونَ لِلْإِنْسَانِ مَوْقِفَ مُتَوَازِنٍ مِنَ الْأَمْوَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَتُنْقِذَهُ مِنْ دَاءِ الْبُخْلِ. وَالزَّكَاةُ عِبَادَةٌ طَّ لَا تَنْقُصُ الْمِلْكِيَّةَ أَوْ تَدْمِرُهَا، بَلْ تُثْرِيهَا وَتَزِيدُهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

وَزَكَاةُ الْفِطْرِ هِيَ أَحَدُ أَنْوَاعِ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، تُدْفَعُ قَبْلَ صَلَاةِ عِيدِ الْفِطْرِ، أَوْ قَبْلَ انْقِصَاءِ صَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، قَادِرٍ عَلَيْهَا، بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ الْعُمْرِ أَوْ الْجِنْسِ. وَإِنَّ زَكَاةَ الْفِطْرِ تَهْدِفُ إِلَى تَطْهِيرِ الصَّائِمِ مِمَّا قَدْ يَكُونُ وَقَعَ فِيهِ أَثْنَاءَ الصَّيَامِ مِنْ رَفَثٍ وَلَعْوٍ وَتَعَزُّرٍ إِعَانَةَ الْفُقَرَاءِ وَالتَّكَاتُفِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَصَدَقَاتُ الْفِطْرِ الَّتِي تُوصَفُ بِأَنَّهَا زَكَاةُ صِيَامِنَا وَهِيَ عِبَادَةٌ خَاصَّةٌ بِشَهْرِ رَمَضَانَ. وَالْمُسْلِمُ الَّذِي يُطَهِّرُ بَدَنَهُ بِالصَّوْمِ وَيَشْكُرُ لِلَّهِ أَيْضًا لِوُصُولِهِ إِلَى الْعِيدِ بِصَدَقَةِ الْفِطْرِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنَّ أَيَّ نَوْعٍ مِنَ الصَّدَقَاتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ نَوَايَا صَادِقَةٌ قِيمَةٌ عِنْدَ اللَّهِ وَجَدِيرَةٌ بِالثَّوَابِ. فَلْنَعْتَنِ بِالْمُحْتَاجِينَ بِعِبَادَتِنَا الْمَالِيَّةِ كَالزَّكَاةِ وَصَدَقَةِ الْفِطْرِ. فَلْنَنْقُلْ حُقُوقَ إِخْوَانِنَا إِلَيْهِمْ بِسَّلَامٍ. وَلْنَكُنْ عِلَاجًا لِمَشَاكِلِهِمْ دُونَ الْإِضْرَارِ بِقُلُوبِهِمْ. أَخْتِمْ الْخُطْبَةَ بِالآيَةِ التَّالِيَةِ: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ."

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيِّ